

الدرس الرابع شرح منظومة السير الى الله

محمد بن رمضان الهاجري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ينعقد هذا اللقاء لدرس الرابع شرح منظومة السير الى الله العلامة عبد الرحمن السعدي ووصلنا في نظمه فيما يتعلق الصبر قال صبر النفوس على المكاره - [00:00:03](#)

صبر صبر النفوس على المكاره كلها شوقا الى ما فيه من احسان الصبر عبادة يتقرب بها العبد الى الله عز وجل والصبر تحمل واعظم صبر قبر الله عز وجل على - [00:00:37](#)

عبادة ادعوا ان له ولد ويرزقهم ويعطيه اعظم صبر صبر الانبياء وكل الانبياء حصل لهم من الامور الشيء العظيم اعظم انواع الصبر صبر الانبياء. والله عز وجل يقول فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل - [00:01:18](#)

كما صبر اولو العزم من الرسل كلهم حصل لهم من الامور وصبروا من ابونا ادم الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منهم من حصل من قومه منهم من حصل له في - [00:01:56](#)

منهم من حصل له كل انواع الابتلاءات كما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم بشأن الدعوة الى الله عز وجل احبته وقرابته ان الصبر صبر على طاعة الله كما قال اهل العلم - [00:02:15](#)

قبر على الابتلاء صبرا على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله صبره على هذه الاقدار فيما يحصل العبد وهو صبر على ما جرى عليه ففقد جدة وعمه - [00:02:39](#)

زوجته وابناءه كلهم ماتوا وهو حي الا بنته فاطمة ماتوا وولده الوحيد مات وهو صغير صلى الله عليه وسلم. حتى انه قال العين تدمع القلب يحزن ولا نقول لما يرضي ربنا - [00:03:03](#)

هذا المؤمن لذلك الصبر الصدمة الاولى لما اتت المرأة قالها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري فقالت اليك عني قال انما الصبر الصدمة الاولى الصدمة الاولى يقول السعدي في تعليقات لطيفة على هذه يقول الصبر هو حبس النفس على - [00:03:32](#)

ما يكره الانسان اذا كان في رضا الرحمن. هذا سطو في الطاعات صبر على المعصية اذا الاقدار التي يجريها الله عز وجل قبر على الامر والفعل فيصبر على ما امر به - [00:04:02](#)

وعلى ما يجب عليه فعله واصبر عن الاشياء المشروعة فعلا الطاعات وترك للمعاصي نوعين من حيث الاصل من حيث التفرع الصبر على المشروع كما ان الصبر على المقدور. المقدور الاقدار - [00:04:32](#)

والمشروع فعل الطاعات وترك المعصية يعني صبر عن وصبر على الصبر على الاقدار والصبر عن الشهوات والشبهات الصبر على فعل الطاعات حبس النفس حبس النفس مجاهدة فهو يحبسها ويجاهدها مجاهدة - [00:04:53](#)

الوضوء على المكاره فيه مجاهدة فهو يصبر او جزع او تهاون او تردد تنميل النفوس وشهواتها بفعل الاشياء فهو يدفعها الى فعل الطاعات كيف يصبر عن معصية الله؟ النفس طواقة لفعلها - [00:05:21](#)

تشتهي لكن يدفعها تقوى الله سبحانه عز وجل ومراقبته فيصبر يصبر لانه يعلم ان هناك جزاء في الجنة وان هناك عطاء من الرحمن فهذا صبر على طاعة الله الاقدار فقد الاحبة الموت المصائب الابتلاءات - [00:05:42](#)

الخسائر الاشياء التي تحصل يعني في نحن في هذه الجائحة في جائحة كورونا هناك ناس تضررت في مصالحها في اقتصادها في على مستوى الدول وعلى مستوى الافراد وعلى مستوى القطاع الخاص وعلى مستوى - [00:06:09](#)

كبير جدا الناس اصابها هذا الامر اصبر اصبر ففرج الله عز وجل قريب. ودائما الفرغ مع الصبر. ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا

فجعل يسر مع عسر واحد - 00:06:26

لان اليسر هنا مرتين تكرر ان مع العسر يسرا العسر عرف لكن اليسر نكت دليل على انه اكثر من يسر فيصبر هذا صبر عن معصية الله حتى يتركها وصبر على اقدار الله المؤلمة - 00:06:42

فلا يتسرفها فاذا كسلت نفسه عن طاعة الله حثها عليها. نعم النفس بحاجة الى ان تصبر وان تصابر وان تصبر معرفة اصل علاج اذا كسرت شاهدها واذا غرت في شهوة دفعها - 00:07:09

تعويض النفس بالحلال يدفع تلك الشهوات والتفكر فيما عند الله والجزاء والاخرة وما يكون في الدنيا يدفع لفعل الطاعات ويصبر على الابتلاءات. الصبر حبس النفس ونقيض الجزع وعدم الرضا او التسخط - 00:07:35

واصله ان يحبس الانسان هذه النفس ولا يكون منها جزع او تساخط على اقدار الله يوطنها مهما اصابه ذلك الضيق التصبر مجاهدة النفس التمرين والاحتمال يجاهدها يتمرن يجاهد نفسه الاصطبار - 00:07:53

تطبع اذا طبع الانسان عليه ولذلك يقول الله عز وجل وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها الصبر ثلاثية من حيث التركيب اللفظي لكن اذا زيد في مبنى الكلمة دل على ان هناك زيادة في المعنى - 00:08:21

فاصطبر اي المجاهدة في ذلك والتطبع بذلك هذا المسلم الصادق يمارسه دائما اما المصاهرة فان التنافس والمغالبة ماثرة يصابر وهذي مع الشيطان اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحوا هنا يجاهد - 00:08:39

ويصابر نفسه لعله ان ينال عند الله عز وجل القرب. خصمنا الشيطان يجاهد فيه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم مخلصين ويقول الله عز وجل الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. وان اعبدوني هذا صراط مستقيم. ولقد اضل منكم جبلا - 00:09:01

افلم تكونوا تعقلون؟ فلا بد من المجاهدة اصبروا وصابروا اصبر مجاهد والله عز وجل قال اصبر كما صبر اولي العزم من الرسل الصبر قوة مقاومة واحتمال للأهوال والآلام ما يحس منها وما يكون في العقل وما يكون في التدبير والتفكير في الاموال - 00:09:27 استعداد الصدمات والمفاجآت ويدل على ايمان صادق وكمال عقل وقوة ارادة وتحمل مسؤولية هذا الصبر لانه من الايمان الصبر الايمان والصبر منهج شرعي في كل الامور فلا بد له من مجاهدة - 00:09:55

الصبر في الدعوة الى الله عز وجل وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور من الصبر الدعوة الى الله انكار الشراكيات انكار البدع - 00:10:18

المعاصي والمنكرات كل الاثام الناس تعادي من اذا صح مما اعتادت عليه من اي نوع من الانواع هو يخالف ما افوه واعتادوه حتى وان كانت هذه الامور التي يرونها ويمارسونها من الشراكيات والبدعيات. الناس لا يريدون ان ينكر عليهم احد - 00:10:31 هذا غلط منهم وواجب عليك وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك. ان ذلك من عزم الامور. لابد تجاهد ولذلك قلت لكم اعظم الصبر صبر الله على عباده - 00:10:52

لذلك اتى في حديث ابي موسى الاشعري ليس احد اصبر على اذى من الله انهم يدعون له ولد وانه سيعافيه ويرزقهم اذا هذا عطاء منه وامهال واذا اخذهم لا يفلتهم - 00:11:07

استدراج لهم ولكن على من عصاه سبحانه عز وجل هذا الحديث رواه البخاري في الادب وايضا مسلم تكلم من قبلنا في الصبر وذكرنا اشياء كثيرة في الصبر وبينوا في الصبر - 00:11:28

اذا الله عز وجل دلنا على اشياء كثيرة جزاء للصابرين اصبر ان العاقبة الله يحب الصابرين العاقبة للمتقين والله يحب الصابرين. يحبهم ومعهم ان الله مع الصابرين ولهم الجنة كما قال عز وجل يجزون الغرفة بما صبروا - 00:11:50

ويقول عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ورمضان شهر الصيام ولذلك الصوم لي وانا اجزي به سمي رمظان من الرمضاء من الحر كما في حديث ترمض الفصال هاي صغار الابل وهو افضل وقت للضحى عندما تسير الصغار الابل في ظل -

00:12:13

امهاتها ترمب اي الرمضاء حرارة الارض انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وهي بشرى لهم كما قال الله عز وجل وبشر الصابرين لهم البشارة سلام عليكم بما صبرتم نعمة عقبى الدار - [00:12:33](#)

تواصوا الصبر استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة وانها لكبيرة الا على الخاشعين هذا هو الصبر الصابر على ما اصابه له عند الله الاجر العظيم يرفعه في اعلى المقامات كما اتى في حديث - [00:12:54](#)

عجبا للمؤمن ان اصابه حمد الله وشكره وان اصابته مصيبة حمد الله هذا المؤمن بكل امره له خير حتى يؤجر باللقمة يرفعها الى في امرأته انظر صبر على هذا الابتلاء وفعل معروف - [00:13:18](#)

اقرب الناس اليه في بيته زوجته اطعمها ويصبر هذا يظهر الجزع هذا الحديث لا شك من التوجيهات ما يجعل العبد يرضى بما قضى الله له اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل - [00:13:48](#)

يبتلى الرجل على قدر دينه وطن نفسه وكل ما يحصل هذه الحياة الابتلاءات بامر الله قبله يا عبد الله حقيقة الصبر حبس النفس عن التجزع والتسخط حبس اللسان عن الشكوى والتملل - [00:14:11](#)

الاعتراض على الله. حبس الجوارح المعاصي والذنوب والايمن حقيقة بالقدر خيره وشره ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك هذه في مواطن الصبر اعظم انواع الصبر قبر الانبياء - [00:14:36](#)

ما حصل لهم من اقوامهم وما حصل لهم من الناس كل ذلك صبروا فيه هذا عمر افضل عيش ادركناه الصبر يقول علي الصبر مطية لا تكبو ودائما عواقب الصبر حميدة - [00:15:00](#)

يقول ابن تيمية كما ذكر ابن القيم عنه في المدارج الصبر الجميل دائما نسمع صبر جميل فصبر جميل والله المستعان على ما الصبر الجميل ما هو الصبر الجميل الصبر الجميل - [00:15:22](#)

والذي لا شكوى فيه ولا معه الصبر حالة وجدانية في نفس الانسان يحصل له في امر وفي الذات فلا تؤثر عليه فليرضى بقضاء الله وتصيبه صدمة الموقف يقابلها بالرضا عن مولاه - [00:15:34](#)

ايمانا بوعده وعطاء انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب منهم تكن كذلك انما الصبر فالصدمة الاولى ولذلك ماذا يقول الانسان؟ انا لله وانا اليه راجعون اعظم ما يعطي الله عبده الذي اصيب بالمصيبة. فيدعو هذا الدعاء اول ما تحصل له - [00:16:11](#)

يبذل الله عز وجل اطمئنان وراحة نفس وسكينة قوة وقدرة في مقابلة ما حل به وهذا من توفيق الله سبحانه عز وجل ان يوفق الله عبده في حال الازمات والمشاكل والمصائب الصبر - [00:16:35](#)

يزداد في قلبه اليقين. فالصبر مع اليقين الصبر هو كذلك. فيوفق العبد لكل خير فاذا كسلت نفسه عن طاعة الله حثها عليها. والزمها ورغبها اياها بثوابه واذا اشتدت دواعي نفسه الى معصية الله كفها - [00:16:52](#)

وحذرهما وبال وعقوبة فعالها صبر محتاج اليه كل الامور وتواصوا بالصبر العصر تواصوا بالصبر ولذلك لا يزال العبد يجاهد نفسه في شدة شوقه ما يتطلع عند الله عز وجل فينتقل الى - [00:17:17](#)

منزلة اعلى وهي منزلة الرضا القضاء وهي ماء انطلق اليها المؤلف البيت الذي يليه قال نزلوا بمنزلة الرضا فهم بها قد اصبحوا في جنة وامان اصبحوا في جنة وامان لماذا؟ لانه الرضا - [00:17:44](#)

ما هو الرضا الرضا عندما نقول رضي الله عنهم ورضوا عنه ما هو الرضا الذي يصيب هذا العبد يغير من احواله رضا الله عن العبد من يراه حيث امره يوفق الى ذلك - [00:18:10](#)

ورضا العبد بامر الله الا يكره ولا يجزع ولا يسخط قدره وشرعه وامره ونهيه هذا الرضا والتسليم لذلك تجد يمارس الاشياء دائما في الايات يأتي ابتغاء مرضاته مرضاة الله يبتغي مرضاة الله ابتغاء - [00:18:30](#)

رضاء الله عز وجل وهو يجاهد بهذا الرضا نفس مرضية ورضا وترضي كل ذلك سعيا فيه ان الله يرضى لكم هلا ويكره لكم ذلك الرضا والدهون ان الله يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا - [00:18:54](#)

وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره لكم ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال اذا

عليك ان تسعى في مرض الله عز وجل - 00:19:18

وهذه التي يكرهها ضدها يرضاها. يعني يرضى ترك قليل وقهرها. يرضى ترك السؤال ويرضى عدم اضاءة الماء هذه بضد هذه وعكس ما يرضى يكره يرضى ان تعبدوه ولا تشركوا به. اذا - 00:19:33

يسخطه ويغضبه ان يشرك به وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اذا يسخطه ويغض التفرق في الدين وان تناصحوا من ولاه الله امركم هذا مما يرضاه. اذا يسخط ويكره من لا - 00:19:50

يسعى في هذا الامر لذلك ابغض الناس عند الله الخوارج الذين لا يرضون بالمناصحة ولا باجتماع الكلمة عشاق الدماء والاشلاء جهنم كما قال النبي وسلم كلاب النار شر الخلق والخليق - 00:20:10

نعوذ بالله من حالهم انت رضيت نعم لماذا رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فمن رضي فله الرضا ويعينه الله ومن سخط فعليه السخط لا يظر الا نفسه - 00:20:25

الله عز وجل كما في الحديث القدسي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم على اتقى رجل واحد منكم فلا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين هم يظرون انفسهم ثمرات الرضا - 00:20:48

ان الله يرضى عن عبده اذا رضي عن عبده صدره واخذ بناصيته دله على مواطن التوفيق غرس فيه انشراح الصدر والسرور وزال منه الهم والغم شتات القلب وسوء الحال يوجب للقلب الطمأنينة والسكينة - 00:21:08

والارتياح وقرار النفس وزوال الاضطراب والانزعاج ويحصل له طيب العيش لانه ابتغى رضا الله عز وجل ومرضاته تزول منه الاكدار يصلح الحال والاحوال بالرضا واليقين يزول السخط ومع ذلك يقول هنا منزلة الرضا اعلى من منزلة الصبر - 00:21:32

فان الصبر حبس النفس وكفها عما تكره مع وجود منازعة فيها يسعى في المراضي اعظم رضا رضا الله رضى الوالدين لما رضى الزوج عن زوجته حياتهم برضا الله ان يعبد ولا يشرك به شيئا - 00:22:04

رضا الوالدين رضا الله على من رضي عنه والدته وكذا الزوجة هو رضا بعض من ابواب الجنة لزوجته ولذلك ان سخط عليها سخط عليها من في السماء وان رضي عنها بعد ان صلت فرضها وصامت شهرها - 00:22:26

وطاعة بعلمها دخلت جنة ربها يا امة الله كوني كذلك موفقين باذن الله ولا بد ان نصبر الزوج اشبع على زوجته والزوجة تصبر على زوجها يحصل اخطاءك نحن بشر الزوج يخطي الزوجة تخطي - 00:22:54

لكن بالمسامحة بالعفو بحسن الظن بالتسامح بالتقاضي بغض الطرف نحن الحياة ما في حياة من دون كدر وهذي المشاكل اللي تحصل امر يحصل مثل ملح الطعام وقد يتشاجرون في الضحى ويضحكون في الظهيرة يتغاضبون في العصر ويمرحون في الليل ويستأنس

هذي الحياة - 00:23:13

فلا بد ان نصبر ونرضى تسير الامور باذن الله عز وجل اذا هذا الرضا في حياتك في امورك في وظيفتك بعض الناس حتى في الوظيفة ما عنده رضا وظيفي في نفسه - 00:23:42

قبل ان يكون رضا وظيفي من الجهة التي هو يخدم عندها. هو لا يقوم بمهامه ولا يقوم بمسؤولياته انجز امورك تيسر امورك عد الامانة يسخر الله لك اشياء كثيرة لكن بقدر ما تكون عليك انت الملاحظات - 00:23:55

لا تعجب ولا تغضب عندما يكون عليك المتابعة والعتاب يكون رضاه في وضعه النفسي في وضعه المالي في وضعه الصحي في وضعه الوظيفي في وضعه الاجتماعي في وضعه الاخلاقي والسلوكي - 00:24:14

يجاهد نفسه. العلم بالتحلم. العلم بالتعلم والحلم بالتحلم. ومن سأل الخير اعطي. ومن اتقى الشر رقية. هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك مآل الذين رضي الله عنهم الجنة - 00:24:28

ولذلك رضى الله اعظم من نعيم الجنة. كما في حديث المزيد الذي بمثابة يوم الجمعة يجمع الناس ويأتون اليه في وادي من المسك يعرض الله عز وجل ما تفضل به على عباده - 00:24:43

ثم يكشف الحجاب الله اكبر. اسأل الله ان يجعلنا منهم يكشف الحجاب اني رضيت عليكم فلا اسخط عليكم ابدا يعودون قد ازدادوا

بهاء. ولذلك ورضوان من الله اكبر. اي رضا الله اكبر من نعيم الجنة - 00:25:00

فبالرضا تظمحل تلك المنازعة يقول ابن سعدي ويرضى عن الله رضا مطمئن منشراح الصدر. بل ربما تلذذ بالبلاء كتلذذ غيره بالرخا واذا نزل العبد بهذه المنزلة طابت حياته وقرت عينه لانه لا جزع ولا سخط راض بما قدر الله عز وجل - 00:25:17

رضي الله عنهم ورضوا عنه. ومن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط فمن ارضى الله في كل احواله رضي الله عنه ولو كان في سخط الناس كما في الحديث من ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى الناس عنه الناس امرهم بيد الله فيرضيهم -

00:25:35

ومن اسخط الله برضى الناس سخط الله عليه واسخط الناس عليه ولذلك عليك بان تسعى في مرض الله رضا الله غاية تدرك وهي مطلوبة ورضا الناس غاية لا تدرك وهي غير مطلوبة - 00:25:54

فلنسعى فيما هو ادرك وسهل باذن الله وفيه رضا الله ولا نشغل انفسنا بما ليس مطلوب وليس فيه ارضاء لان نرضي الناس كما تقول

العامه مرطي الناس كايد يعني صعب انك ترضي الناس كلها - 00:26:11

ولذلك عليك ان تسعى في مرض الله فان الله اذا رضي عنك ارضى عنك خلقه الخلق قلوبهم بيد الله عز وجل فانت رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك الله اكبر - 00:26:28

فهو يستعيز لانه من رضي عنه اكرم بجنته يستعين بالله عز وجل الله عز وجل هو الذي سعيد في ارضاءه يسر لك كل امور الله عز وجل هو ربنا - 00:26:44

ونسعى في امراضه نستعين به سبحانه عز وجل على ذلك قال ولذلك سمي الرضا جنة الدنيا ومستراح العابدين. يقول ابن سعدين

بل الى الرضا باب الله الاعظم وبستان الصادقين والعارفين والسالكين لرب العالمين - 00:27:07

فمن رضي عن من رضي الله عنه موفق قال ومن رضي عن الله رضي الله عنه. ومن رضي من السير باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ويستعين بهذا على هذا والله عز وجل ييسره لكل خير. ولذلك يقول النبي وسلم - 00:27:31

طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا رسولا فاذا كان الصبر الرضا اعلى منه ثم ينتقل لمنزلة

ارقى وهي منزلة الشكر تكون في مجلسنا القادم ان شاء الله وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على محمد - 00:27:51

وبارك الله فيكم اجمعين هذا وبالله التوفيق واشكر مكتب دعوة الجاليات في بقيق فرع وزارة الشؤون الإسلامية بالمنطقة الشرقية

على جهودهم في نشر تثقيف المجتمع وتعليم احكامه الدينية من خلال - 00:28:16

هذه النافذة قناة اليوتيوب وفق الله الجميع وصلى الله وسلم على محمد وبارك الله فيكم اجمعين. وعجل الله هذا الامر ورفع الله عنا

الوباء انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على محمد - 00:28:33